Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حديثا يفرض علينا أن نتناولها — ولو بايجاز — حتى تتبدد الشكوك ، وتنقشع ظلمات أراد لها محرفوا التاريخ الضلال والاضلال .

حقا لم تكن قصة خروج بنى اسرائيل من مصر خرافية كما قد يرى البعض ، وانما هى حادثة تاريخية حقيقية تنطوى على خروج جماعة من مصر فى عهد معين ، وتوجه هذه الجماعة نحو أرض كنعان المجاورة . وقد شاءت الأقدار أن يسدل الستار على حقيقة هذه الجماعة أو أسباب خروجها ، اذ لم يعثر حتى الآن على مصدر قديم من المخطوطات الأثرية معاصر لخروج هذه الجماعة من مصر — يشرح لنا هويتها على حقيقتها ، أو الدوافع التى اضطرتها الى الخروج من مصر . والمصدر الوحيد الذى بين أيدينا هو التوراة التى كتبها مجموعة من اليهود فى الشتات بعد موت موسى بما يقرب من أربعة وعشرين قرنا ظل اليهود أثناءها يتناقلونها شفهيا ، مما أفقدها الدقة وسنح لبد التحريف والاقحام أن تمتد اليها ، ولذا جاءت القصة — قصة الخروج — مشوهة ومحورة بالشكل الذى يخدم مقاصد خاصة وأهدافا معينة ، ولاحقتها الشكوك من هنا وهناك[١٠] ، وأصبحت فى نظر الكثيرين أشبه بالأساطير الخيالية منها بالحقائق التاريخية ، بيد أن الشكوك لم تقتصر على التوراة وحدها ، بل أن هناك من شك فى شخصية موسى ذاته(*)، وعما اذا كان عبرانيا أم مصريا ، بل أرجع ديانة موسى ننفسها الى أصل مصرى[١١] ، وما دام الشك قد حام حول التوراة ونبى التوراة فان كان ما يذكر فيها لا يمكن أن يكون محل ثقة أو مصداقية من اللحظة الأولى ، وينطوى تحت ذلك أسباب قصة الخروج وما تبعها من أساطير وتخيلات وتهويمات وادعاءات ، ربطوا بينها وبين شخصية دينية عالمية لها جلالها هى شخصية موسى عليه السلام .

ومن عجب أن توراتهم ذاتها — على ما بها من شكوك — تذكر ما لا يتفق مع العبودية أو مظاهر اضطهاد فرعون لبنى اسرائيل .

فهل صادر فرعون الخروج أرض جاسان — التى كان يقطنها بنو اسرائيل والتى أعطاها فرعون يوسف لجاليتهم حين لاذو بمصر فرارا من

(*) على سبيل المثال سيجموند فرويد .